المحاضرة الرابعة:بناء البيت:التعريف/الأعاريض/الأضرب)أنواع الأبيات الشعريّة/التفاعيل ومتغيّراتها/المقاطع العروضيّة

تعريف البيت الشِّعْريّ :

البيت هومجموعة كلمات صحيحة التركيب ، موزونة حسب علم القواعد والعَروض ، تكوِّن في ذاتها وَحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معيّنة . وسمي البيت بهذا الاسم تشبيها له بالبيت المعروف ، وهوبيت الشَّعْر ؛ لأنّه يضمّ الكلام كما يضمّ البيت أهله ؛ ولذلك سمّوا مقاطِعَهُ **أسبابا** و**أوتادا** تشبيها لها بأسباب البيوت وأوتادها ، والجمع أبيات ،مثال:

إذَا بَلَغَ	الرّأْيُ المَشُــورَةَ فَاستَعِنْ	بِرَأْيِ	نَصِيحٍ أَوْ	نَصِيحَةِ	حازِمِ
إذَا بَ	لَغَ رْرَأْيُ لْ	مَشُورَ	ةَ فَسْتَعِنْ	نَصِيحَ	ـةِ حازِمِيْ
/0//	0/0/0//	/0//	0//0//	/0//	0//0//
فَعُولُ	مَفَاعِيْلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُنْ
حشو	حشو	حشو	عروض	حشو	حشو	ضرب
صدر البيت	(الشطر الأوّل)	عجُز البيت	(الشطر الثاني)		

البيت الشِّعْري

يُطلَق على النّصف الأوّل من البيت (صدر البيت) ، أو (الشطر الأوّل) ، أمّا النصف الثانى يُطلَق عليه (عجُز البيت) أو (الشطر الثانى).

– تسمّى التفعيلة الأخيرة من الشطر الأوّل "**العروض**". وتسمّى التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى " **الضرب** ". أمّا باقي التفعيلات (ماعدا العروض والضرب) تسمّى "**الحشو**" .

-أنواع الأبيات :

أوّلا :من حيث العدد :

-**اليتيم** : هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا .

-**النُّتْفَة** : هي البيتان ينظمهما الشاعر.

-**القطعة** : هي ما زاد على اثنين إلى ستّة من أبيات الشعر .

-**القصيدة** : هي مجموعة من الأبيات الشعريّة تتكوّن من سبعة أبيات فأكثر .

ثانيا : من حيث الأجزاء:

-**التام** : هوكل بيت استوفى جميع تفعيلاته كما هي في دائرته ، وإن أصابها زحاف أوعلّة .

-**المجزوء** : هوكل بيت حذفتْ عَروضه وضربُه .

-**المشطور** : هوالبيت الذي حذف شطره أومصراعه ، وتكون فيه العَروض هي الضرب ويكون في الرجز والسريع .

-**المنهوك** : هوالبيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه .

-**المدوَّر** : هو البيت الذي تكون عَروضه والتفعيلة الأولى مشتركتين في كلمة واحدة ، والبعض يسمّيه **المُداخَل أوالمُدْمَج أوالمتَّصِل** . وغالبا ما يرمز لهذا النوع بحرف (م) بين الشطرين ليدل على أنّه مدور أومتصل .مثال : وما ظهريْ لباغي الضَّيْ مِ بالظهرِ الذَّلولِ

التفاعيل ومتغيراتها/المقاطع العروضية

التفاعيل فى علم العروض هى الأوزان المشكّلة لموسيقى البحور الشعريّة ومجموع هذه التفاعيل عشر وهى : فَعُوْلُنْ ، وفَاْعِلُنْ ، مَفَاْعِيْلُنْ ، مُفَاْعَلَتُنْ ، فَاْعِ لاتُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، فَاْعِلاتُنْ ، مُتَفَاْعِلُنْ ، مُسْتَفْعِ لُنْ ، مَفْعُوْلاتُ .

-هذه التفاعيل لاتخرج في تكوينها عن عشرة حروف مجموعة في عبارة (لمعت سيوفنا)

إنّ التفاعيل العَروضيّة :

اثنتان خماسيّتان هما : فَعُوْلُنْ ، وفَاْعِلُنْ .

و**ثمان سباعيّة** وهي : مَفَاْعِيْلُنْ ، مُفَاْعَلَتُنْ ، فَاْعِ لاتُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، فَاْعِلاتُنْ ، مُتَفَاْعِلُنْ ، مُسْتَفْعِ لُنْ ، مَفْعُوْلاتُ ..

كما تنقسم التفاعيل إلى قسمين : أصول وفروع :

الأ**صـــول أربع** : وهي كلّ تفعيلة بدئت بوتد مجموعا كان أومفروقا ، وهي :فَعُوْلُنْ ، مَفَاْعِيْلُنْ ، مُفَاْعَلَتُنْ ، فَاْعِ لاتُنْ .

والفروع ستّ : وهي كلّ تفعيلة بدئت بسبب خفيفا كان أوثقيلا ، وهي :فَاْعِلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ ، فَاْعِلاتُنْ، مُتَفَاْعِلُنْ ، مَفْعُوْلاتُ ، مُسْتَفْعِ لُنْ .

المقاطع العروضيّة: يتألّف المقطع العروضي من حرفين إلى خمسة أحرف، ويقسّم العروضيّون التفاعيل التي تتكوّن منها البحور إلى مقاطع تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها، إلاّ أنّ هذا الاختلاف لايخرج عن ثلاثة أنواع هي: الأسباب والأوتاد والفواصل.

أوّلاً : السّبب : وهو ينقسم الى قسمين :

أ ـــ السّبب الخفيف: وهو مقطع صوتي يتكوّن من حرفين أوّلهما متحرّك والثانى ساكن (/0) ، مثل (فا) من فاعلن ، أو مثل قولنا (لَمْ) و (فِيْ) فالحرف الأوّل متحرّك والثانى ساكن .

ب – السّبب الثقيل: وهو مقطع صوتي يتكوّن من حرفين متحرّكين (//) ، مثل قولنا (بِكَ، لَكَ) .

ثانياً: الوتد :وهو عباره عن مقطع صـوتي يتكوّن ثلاثة أحرف متوالية فى التفعيله الشـعريّة، وينقسـم الى قسمين :

أ – **الوتد المجموع** : وهو ما كان الحرفان الأوّلان فيه متحرّكين، والثالث سـاكنا (//0) مثل (مَفَاْ) فى تفعيلة (مفاعيلن)، أو قولنا: (نَمَاْ، و سَمَاْ).

ب– الوتد المفروق: وهو ما تكوّن من ثلاثة أحرف، الأوّل والثالث متحرّكان ، والحرف الثانى سـاكن (/0/) .

ثالثاً الفاصلة : وهى تنقسم الى قسمين:

أ – **الفاصلة الصغرى** : وهى مقطع صوتي يتكوّن من ثلاثة حروف متحرّكة و رابعها ساكن(///0)، مثل قولنا : (جَبَلٌ) أو (جَبَلُنْ) .

ب – الفاصلة الكبرى : وهى مقطع صوتي يتكوّن من أربعة حروف خامسها ساكن (////0) ، مثل قولنا : (سـمكةٌ) وتكتب هكذا (سَـمَكَتُنْ) . يقول **عبد العزيز عتيق:** "وإذا تأمّلنا الفاصـلة **الصـغرى** والفاصلة الكبرى، وجدناأنّ كلتيهما تتألّف من مقطعين ، فالفاصلة الصغرى تتألّف من سبب ثقيـل وآخر خفيف، وعلى حين تتألّف الفاصـلة الكبرى من سـبب ثقيل و وتد مجموع"[1] وقد جمع علماء العروض الأسباب والأوتاد والفواصل فى العباره الآتية :

(لَمْ . أرَ . عَلَىْ . ظهْرِ . جَبَلٍ . سَمَكَـةً)

–لَمْ : /0 سبب خفيف ، متحرّك فساكن

–أَرَ : // سبب ثقيل ، (متحرّكـان)

–عَلَىْ: //0 وتد مجموع (متحرّكان فساكن)

–ظَهْر: /0/ وتد مفروق (متحرّكان بينهما ساكن)

–جَبَلْنْ: ///0 فاصله صغرى (ثلاث حركات رابعهما ساكن)

–سَمَكَتنْ: ////0 فاصله كبرى (أربع متحرّكات خامسها ساكن)

وعلى هذا الأساس يمكن أن نتعرّف على مكوّنات التفاعيل من الأسباب والأوتاد والفواصل :

– فعولنْ : تتكوّن من وتد مجموع (فَعُوْ //0) ، وسبب خفيف وهو (لُنْ/0)
0/ 0//

– مفاعيلنْ: تتكوّن من وتد مجموع وهو (مَفَاْ //0) وسببين خفيفين هما (عِيْ/0) (لُنْ/0)
0/ 0/ 0//

– مفاعَلَتنْ: تتكوّن من وتد مجموع (مَفَاْ//0) وسبب ثقيل (عَلَ//) وسبب خفيف (تُنْ/0)
0/ // 0/

– فاع لاتنْ: تتكوّن من وتد مفروق وهو (فَاْعِ /0/) وسببين خفيفين وهما (لَاْ /0) و(تُنْ /0)
0/ 0/ /0/

- فاعلنْ: تتكوّن من سبب خفيف وهو (فَاْ/0) ووتد مجموع وهو (عِلُنْ //0) .
0// 0/
- فاعلاتنْ: تتكوّن من سبب خفيف (فَاْ/0) ووتد مجموع (عِلاَ ْ //0) وسبب خفيف(تُنْ/0)
0/ 0// 0/
- مستفعلنْ: تتكوّن من سببين خفيفين وهما (مُسْ /0 تَفْ /0) ووتد مجموع (عِلُنْ //0) .
0// 0/ 0/
- متفاعلنْ: تتكوّن من سبب ثقيل (مُتَ) وسبب خفيف (فَاْ/0) ووتد مجموع (عِلُنْ//0)
// 0/ 0//
- مفعولاتُ: تتكوّن من سببين خفيفين : (مَفْ/0) و(عُوْ /0) ووتد مفروق (لَاْتُ/0/)
/0/ 0/ 0/
- مستفع لنْ: تتكوّن من سبب خفيف (مُسْ /0) ، ووتد مفروق (تَفْعِ /0/) وسبب خفيف (لُنْ/0) .
0/ /0/ 0/

إنّ الخليل بن أحمد استنبط بواسطة هذه التفعيلات أوزان بحوره الخمسة عشر وأضاف إليها الأخفش البحر السادس عشر، والخليل بن أحمد في إجرائه لعمليّة استنباط البحور اكتشف بأنّ هذه التفعيلات لاتبقى على حالها، بل لديها صور أخرى تشكّل فروعاً لها، وهذا يحدث عندما تطرأ عليها الزحافات والعلل ، يقول الزمخشري " فهذه هي الأصول التي بُنيت أوزان العرب عن آخرهاعليها، لايشذّ منها شيء عنها، ولكلّ واحد من هذه الأصول فروع تتشعّب منه "[2].ومثال ذلك التفعيلة فَعُولُنْ:لديها فروع (صور) أخرى وهي: فَعُولُ، فَعُو، عُولُنْ، عُولُ...الخ ،والحال ينطبق على التفعيلات التسعة الأخرى.